



الجامع الأموي بدمشق لم يسلم من القصف



الحفاظ عليها في متاحفه (وسأتكلم عنها في الجزء الثاني للبحث من خلال الحديث عن المحافظة على تراثنا العربي والإسلامي)، عدا وعد بلفور البريطاني المشؤوم الذي حوّل الحلم اليهودي إلى حقيقة، وأعادهم من شتات استمر أكثر من ألفي عام بإعطائهم دولة فلسطين كخطوة أولى لدولتهم إسرائيل الكبرى، وما شهدته الدول العربية من زحف الثورات في ربيعها الإصلاحي على بوابة الألفية الثالثة وبداية العقد الثاني للقرن الواحد والعشرين، لتغزو أيدي العدو الإسرائيلي العابثة الخفية وتسرق كنوزاً أثرية في لبنان أولاً إثر الحرب الأهلية واجتياح الجيوش الإسرائيلية قلب لبنان وسرقة آثاره من كل بقعة فيه، والآن في خضم هذه الثورات التي جعلت أراضيها مرتعاً خصباً لمافياتها المنظمة لسرقة آثارها في كل من (ليبيا ومصر)، اللتان اعتلت حكمهما آراء متشددة مدوية لهدم الأهرامات ومعابدها الفرعونية معلنة وثنيتها... كذلك ما تشهده سوريا الآن، سوريا التي تعبق بالتاريخ القديم، حيث تدور رحى المعركة المدمرة بصواريخها لتدك معالم أثرية في تدمر ورأس شمرا في أوغاريت التي تحتوي على أهم مكتبة رقمية وصلت إلينا من التاريخ القديم (تل كلخ)، عدا ما تتكبد الكنائس القديمة والمساجد الأثرية ومدن تدمر الرومانية وغيرها من المساح الإغريقية التي لم توفرها مدافع الصراعات على الحكم لتساعد بذلك الأيدي الهادمة والسارقة للحضارات من تحقيق مآربها بإلغاء كل ما يمت إلى وجودنا بصلة.

إغريقية وفارسية ورومانية وبيزنطية (بلاد البحر المتوسط، وشمال أفريقيا، والخليج العربي)، عدا ما أعطتنا إياه الأديان السماوية من كنائسها ومساجدها وقلاعها وحصونها (العالم العربي والإسلامي، والفارسي الأخميني- والصوفي الإسلامي، والتركي السلجوقي- والعثماني، والمغولي الهندي، والأندلسي بمجمله)، لنكون فسيفساء جميلة متنوعة متلونة بكل الحضارات، وحواراً ثقافياً بين الغرب والشرق يعرف عن سحر وعظمة حضارتهما، وبالمقابل مردود مالي يحسن من نمو اقتصادنا يحسد شرقنا عليه. ها نحن اليوم نجرد معالم حضارتنا من أهم صروحها، غاضين الطرف عن الهدم لتلك الآثار وسرقة تحفها الفنية ولقائها الأثرية وكأنها لم تكن، وربما هذا هو المطلوب في ظل الفوضى بالحروب التي امتدت من أفغانستان (التي هدمت يد الجهل فيها حضارة صينية تتمثل بتمثال بوذا العملاقة) إلى العراق التي نالتها يد الغدر ونهبت آثارها لتمحو آثار أولى الحضارات (حضارة ما بين النهرين قبل 5000 آلاف عام) والتي تثبت السبي الأول والثاني لليهود إلى أراضيها، ومن ثم إلى شبه الجزيرة العربية خلال الألف السابقة للميلاد، عدا غزوات الاستعمار الغربي أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية (أواخر الألفية الثانية- القرن التاسع عشر والعشرين)، واللذان من خلالهما استطاع الاستعمار (ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا) تجريد مدننا العربية والإسلامية من كنوزها الأثرية ومخطوطاتها وكتبها وعلومها مدعياً